The Precious Stones in the High Priest's Breastplate: A Comparative Textual Study between Judaism and Christianity

الجواهر الثمينة في صدرة رئيس الكهنة: دراسة نصية مقارنة بين اليهودية والمسيحية

م.د أوراس صفاء حسن نقي

Lecturer Doctor Oras Safaa Hasan Naqi

جامعة تكريت - كلية العلوم الإسلامية - قسم الأديان المقارنة

Tikrit University - College of Islamic Sciences - Department of Comparative Religions

الاختصاص العام: أصول الدين

General Specialization: Fundamentals of Religion

الاختصاص الدقيق: الأديان المقارنة

Specific Specialization: Comparative Religions

oras.s@tu.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع الجواهر الثمينة التي كانت تزين صدرة رئيس الكهنة في التراث اليهودي، وتتبع تحولات هذه الرموز في التفسير المسيحي، من خلال منهج وصفي تحليلي مقارن. تهدف الدراسة إلى الكشف عن دلالات هذه الحجارة الاثني عشر في سياقها الأصلي (العهد القديم)، ثم تتبع كيفية ترجمتها وتفسيرها في الترجمة السبعينية وفي كتابات يوسيفوس فلافيوس، وأخيراً رصد عملية التحول الرمزي لهذه الجواهر في سفر الرؤيا حيث أصبحت أساسات أورشليم السماوية. توصلت الدراسة إلى أن عملية الترجمة من العبرية إلى اليونانية أحدثت قطيعة معرفية مع أسماء الحجارة الأصلية، مما أدى إلى ظهور قوائم متعددة ومتباينة، وأن هذا الغموض مهد الطريق لتحول جذري في الرمزية من تمثيل أسباط إسرائيل الاثني عشر إلى تمثيل رسل المسيح الاثني عشر، مما يعكس رؤية لاهوتية مسيحية ترى في الكنيسة استمراراً لشعب الله القديم وتحقيقاً لرموزه.

الكلمات المفتاحية: صدرة رئيس الكهنة، الحجارة الكريمة، الأوريم والتوميم، الترجمة السبعينية، يوسيفوس فلافيوس، سفر الرؤيا.

Abstract

This study examines the precious stones that adorned the High Priest's breastplate in Jewish tradition and traces the transformation of these symbols in Christian interpretation through a descriptive, analytical, and comparative approach. The study aims to reveal the significance of these twelve stones in their original context (the Old Testament), then trace how they were translated and interpreted in the Septuagint and in the writings of Josephus Flavius, and finally observe the symbolic transformation of these jewels in the Book of Revelation where they became the foundations of the New Jerusalem. The study concludes that the translation process from Hebrew to Greek created an epistemological rupture with the original stone names, leading to multiple divergent lists. This ambiguity paved the way for a radical transformation in symbolism from representing the twelve tribes of Israel to representing the twelve apostles of Christ, reflecting a Christian theological vision that sees the church as a continuation of God's ancient people and the fulfillment of its symbols.

Keywords: High Priest's Breastplate, Precious Stones, Urim and Thummim, Septuagint, Josephus Flavius, Book of Revelation .

المبحث الأول: صدرة رئيس الكهنة في المصادر اليهودية التأسيسية

المطلب الأول: وصف صدرة رئيس الكهنة ووظيفتها في العهد القديم

أولاً: تفاصيل الصنع والتركيب في سفر الخروج

يُعد سفر الخروج المصدر الأول والأهم لوصف صدرة رئيس الكهنة، حيث يرد الوصف مرتين: الأولى في سياق الأوامر الإلهية لصنع ثياب الكهنوت (الخروج30-15 :28)، والثانية في سياق التنفيذ الفعلي لهذه الأوامر الخروج .(21-8 :39) يعكس هذا التكرار الأهمية البالغة لهذه القطعة في النظام الطقسي الإسرائيلي القديم.

تذكر النصوص العبرية أن صدرة رئيس الكهنة، المسماة" حوشن مشپاط "(חֹשֶׁן מִשְׁפָּט) أي" صدرة القضاء"، كانت تُصنع من نفس المواد التي صُنع منها الرداء الكهنوتي(الأفود): من الذهب والأسمانجوني والأرجوان والقرمز والبوص المبروم .(1) كانت صدرة رئيس الكهنة مربعة الشكل، مثنية إلى نصفين لتشكل جيباً، وطولها وعرضها شبر واحد (حوالي 25 سم) .تثبت صدرة رئيس الكهنة على الأفود بواسطة أربع حلقات

(1) الخروج 28: 15، الترجمة العربية المشتركة.

من الذهب وسلاسل من الذهب الخالص، وعصائب من الزرقة لتربطها بحزام الأفود (1) .

أما أهم ما يميز صدرة رئيس الكهنة، فهو احتواؤها على اثني عشر حجراً كريماً، مرتبة في أربعة صفوف، كل صف يضم ثلاثة أحجار .وقد كانت هذه الحجارة مرصعة في طوق من الذهب، ومنقوش عليها أسماء أسباط بني إسرائيل الاثني عشر، كختم منقوش، ليحملها هرون على قلبه عندما يدخل إلى القدس،" تذكاراً أمام الرب دائماً (2) " ويعلق العلامة ابن عزرا في تفسيره على سفر الخروج على أن نقش الأسماء على الحجارة كان ليذكر الكاهن الأعظم دائماً بأنه يمثل الشعب كله أمام الله، وليكون وسيلة للتكفير عن خطاياهم (3) .

ثانياً: الأوريم والتوميم ودورهما في الاستفتاء الإلهي لم تكن صدرة رئيس الكهنة مجرد زينة كهنوتية، بل كانت أداة مقدسة للتواصل مع الإرادة الإلهية ومعرفة مشيئة الله في الأمور المصيرية التي تهم الأمة .ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بقطعة أخرى كانت توضع داخل صدرة رئيس الكهنة، وهي" الأوريم والتوميم ("אוּרִים וְתֻמִּים)، وتعني هاتان الكلمتان العبريتان حرفياً" الأنوار والكمالات "(4). الطبيعة الدقيقة للأوريم والتوميم لا تزال محل خلاف بين الباحثين، إذ لا يقدم النص التوراتي وصفاً مادياً لهما .لكن الراجح من المصادر اليهودية التقليدية (كالتلمود والمدراش) أنهما كانا قطعتين مقدستين، ربما حجرين كريمين أو قطعتين من المعدن، تستخدمان بطريقة قرعة للإجابة بنعم أو لا على الأسئلة المطروحة على الله .وقد أطلق على صدرة رئيس الكهنة اسم "صدرة القضاء "لهذا السبب، لأنها كانت تحتوي على وسيلة إصدار الأحكام الإلهية (5) .

يُستخدم الأوريم والتوميم في مناسبات حاسمة في تاريخ إسرائيل، مثل تقسيم الأرض (العدد21 :27)، والاستفسار عن نتائج المعارك (القضاة1 :1 ،18 :20)، وتأكيد اختيار القادة صموئيل الأول .(22-20 :10) ومع ذلك، يلاحظ الباحثون أن استخدامهما تضاءل مع تطور النبوة، ثم توقف تماماً بعد خراب الهيكل الأول . ويشير المؤرخ يوسيفوس فلافيوس في كتابه" الآثار اليهودية "إلى أن الأوريم والتوميم توقفا عن اللمعان قبل خراب الهيكل بمئتي سنة(6). وعليه، يمكن القول إن صدرة رئيس الكهنة كانت تجمع بين وظيفتين عظيمتين: وظيفة تمثيلية من خلال حمل أسماء الأسباط على القلب، ووظيفة نبوية من خلال الأوريم والتوميم .إنها

---

(1) الخروج 28: 28.

(2) الخروج 28: 29.

(3) أبراهام بن عزرا، تفسير سفر الخروج، تحقيق إتش. نورمان ستريكمان (نيويورك: منورا للنشر، 1996)، 245.

(4) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ترجمة حسين أتاي (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2002)، 178.

(5) زئيف عمار، "الأفود وأحجار صدرة الكاهن والشامير،" همعيان جليون 5776 (2016): 45.

(6) فلافيوس يوسيفوس، آثار اليهود، ترجمة ويليام ويستون (بيبودي: هندريكسون للنشر، 1987)، الكتاب 3، الفصل 8، القسم 9.

نقطة الالتقاء بين الأرض والسماء، حيث تتحول الحجارة الصماء إلى كلمات ناطقة بمشيئة الخالق (1).

المطلب الثاني: صدرة رئيس الكهنة في المصادر الحاخامية المبكرة

أولاً: تفسيرات ألوان الحجارة في المدراش

مع توقف استخدام صدرة رئيس الكهنة عملياً بعد خراب الهيكل الأول (586) ق.م ثم زوالها النهائي بعد خراب الهيكل الثاني (70) م، تحول الاهتمام اليهودي من الوظيفة الطقسية إلى التفسير النصي والرمزي .وقد اضطلعت مصادر التلمود والمدراش بهذه المهمة، محاولة استكمال الصورة واستخراج الدروس والعبر من النصوص المقدسة (2).

من أبرز المحاولات التفسيرية المبكرة، ما نجده في مدراش راباه (Midrash Rabbah) على سفر العدد، حيث يربط المدراش بين أحجار صدرة رئيس الكهنة وألوان أعلام الأسباط التي كانوا يسيرون تحتها في البرية .جاء في المدراش أن لون كل حجر كان مطابقاً للون علم السبط الذي يمثله .فمثلاً، كان حجر" أوديم "المخصص لسبط رأوبين أحمر كلون العلم الذي كان يحمل صورة اللفاح .وحجر" سابير "المخصص لسبط يساكر أسود كالكحل، لأن يساكر كان مشتغلاً بالتوراة التي شبهت بالنار السوداء على النار البيضاء .أما حجر" يشفه" المخصص لسبط بنيامين، فكان يجمع ألوان جميع الأسباط، إشارة إلى أن بنيامين كان الأخ الأصغر الذي جمع في شخصه تراث العائلة كلها (3).

هذا الربط بين الحجر واللون والعلم يعكس محاولة متأخرة لاستعادة رمزية بصرية مفقودة، ويظهر كيف سعى الحاخامات إلى ملء الفراغ الذي خلقه غياب صدرة رئيس الكهنة المادية بتفسيرات بصرية رمزية .كما نجد في مدراش آخر (مدراش تانحوما) أن الألوان كانت تتغير بأعجوبة لتضيء أو تظلم حسب حالة الأمة؛ فإذا كان السبط مستحقاً، كان حجره يضيء بنور ساطع، وإذا كان عاصياً، كان حجره يظلم ويبهت(4) .

ثانياً: ترتيب أسماء الأسباط في الترجوم والتلمود

اختلفت المصادر الحاخامية في ترتيب أسماء الأسباط الاثني عشر المنقوشة على الحجارة .النص التوراتي يحدد أن الأسماء تنقش" كخواتم("פִּתּוּחֵי חוֹתָם) أي بنقش بارز، لكنه لا يحدد ترتيب هذه الأسماء على

---

(1) يعقوب إس. ليختنشتاين، ثياب رئيس الكهنة: دراسة في الثياب الكهنوتية في المسكن والهيكل (القدس: مؤسسة هراف كوك، 2005)، 112.

(2) مدراش راباه: سفر العدد، تحقيق إتش. فريدمان وموريس سايمون (لندن: سونسينو بريس، 1961)، مجلد 2، ص 456-457. المدراش: هو أحد أنواع الأدب الحاخامي التفسيري في اليهودية، وهو تجميع للتفسيرات والتعليقات على النصوص التوراتية، ويعتمد على المنهج الاستنباطي والتأملي، ويضم أقوال الحاخامات عبر القرون. يختلف عن التلمود الذي يركز على القانون، بينما المدراش يركز على التفسير والوعظ والتأويل الروحي.

(3) مدراش راباه: سفر العدد، مجلد 2، ص 456-457.

(4) مدراش تانحوما، تساوه 7، تحقيق جون تي. تاونسند (نيويورك: كتيب للنشر، 2003)، 98.

الحجارة .هذا الفراغ أتاح مجالاً للتفسير والاجتهاد(1) .

يقدم ترجوم أونكيلوس (Targum Onkelos) ، الترجمة الآرامية الرسمية للتوراة، ترتيباً محايداً يتبع التسلسل التاريخي لميلاد الأسباط .أما ترجوم القدس(Targum Yerushalmi))، المعروف أيضاً بالترجوم الفلسطيني، فيقدم ترتيباً مختلفاً يعتمد على ترتيب أمهاتهم: أبناء ليئة أولاً(رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون)، ثم أبناء الجاريتين) بيلها وزلفة: دان، نفتالي، جاد، أشير)، وأخيراً أبناء راحيل(يوسف، بنيامين) (2) .

أما الحاخام الأكبر موسى بن ميمون(Maimonides) ، في كتابه" مشنا توراه (Mishneh Torah ") ، فيذكر أن الحجارة كانت مكعبة الشكل، وأن الأسماء الستة الأولى(رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، دان، نفتالي) نُقشت على الحجارة الستة الأولى من الجهة اليمنى، والأسماء الستة التالية على الجهة اليسرى .كما يضيف أن أسماء الآباء(إبراهيم، إسحاق، يعقوب) أضيفت على حجر رؤوبين، وعبارة" أسباط يشورون "على حجر بنيامين، ليصبح مجموع الحروف 72 حرفاً، وهو رقم ذو دلالة قبالية عميقة يرتبط بالاسم الأعظم لله(3) .

هذه التفاصيل الدقيقة في المصادر الحاخامية، وإن كانت لا تستند إلى نصوص توراتية صريحة، تعكس الأهمية البالغة التي أولتها اليهودية للحفاظ على كل تفصيلة تتعلق بالهيكل وخدمته، حتى بعد زواله، إيماناً منها بأن هذه التفاصيل ستُستعاد عند مجيء المسيح وبناء الهيكل الثالث (4).

المبحث الثاني: أسماء الجواهر بين النص العبري والترجمات القديمة

المطلب الأول: قوائم الحجارة في النص العبري والترجمة السبعينية

أولاً: الصفوف الأربعة وأسماء الحجارة في الماسورا يمثل تحديد هوية الجواهر الاثني عشر تحدياً كبيراً للباحثين عبر العصور، وذلك لأسباب متعددة: تطور أسماء الأحجار الكريمة عبر اللغات والعصور، وعدم تطابق الأسماء القديمة مع التصنيف المعدني الحديث، والتباين بين الترجمات المختلفة للنص التوراتي .يقدم النص العبري للتوراة قائمة محددة بأسماء الحجارة الاثني عشر مرتبة في أربعة صفوف يضم كل صف ثلاثة أحجار .وقد أشار الباحث عييل (Ayil 2024) في دراسته الفيلولوجية الحديثة إلى صعوبة التطابق التام بين الأسماء القديمة والتصنيف الحديث، مستعيناً بالتحليل اللغوي المقارن مع اللغات القديمة الأخرى، وبالمعطيات الأثرية والجيولوجية المتاحة .وقد أثارت هذه القائمة العديد من التساؤلات حول هوية كل حجر، خاصة مع تباين الترجمات القديمة والحديثة لها .وقد لاحظ الباحثون أن الأسماء العبرية للحجارة

---

(1) ترجوم فسدو-يوناثان على سفر الخروج 28:21، ترجمة مايكل ماهر (كوليجفيل: ليتورجيكال بريس، 1992)، 185.

(2) ترجوم فسدو-يوناثان على سفر الخروج 28:21، 185.

(3) موسى بن ميمون، المشنا توراه، كتاب العمل (سفر الخدمة)، قوانين آنية الهيكل والداخلين إليه، الفصل 9، القانون 5، ترجمة يوسف قافيح (القدس: مؤسسة راف كوك، 1985)، مجلد 4، ص 212.

(4) زئيف عمار، الجمال الذي في الحجر (هار براخاه: معهد هار براخاه، 2017)، 67.

تحمل في طياتها أحياناً وصفاً لخصائص الحجر: ف" أوديم "مشتق من الجذر" أدم "الذي يعني" احمر"، و"باريكيت "مشتق من الجذر" برق "الذي يعني" لمع "أو" برق (1) "

ثانياً: استراتيجيات الترجمة في السبعينية و أثرها

عندما تُرجمت التوراة من العبرية إلى اليونانية في الإسكندرية خلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد(فيما عرف بالترجمة السبعينية،LXX)، واجه المترجمون تحدياً كبيراً في التعامل مع أسماء الحجارة العبرية الغريبة وغير المألوفة لهم .كيف ينقلون كلمات ليس لها مقابل مباشر في اللغة اليونانية، ولأحجار ربما لم يروها بأم أعينهم(2)؟

يشرح الباحثان ميلر-نوديه ونوديه (Miller-Naudé&Naudé) أن المترجمين اتبعوا استراتيجيتين أساسيتين:

1. **الترجمة بأحجار معروفة ومألوفة**: حيث استبدلوا الحجر العبري غير المعروف بحجر يوناني معروف لديهم، وإن لم يكن مطابقاً له تماماً في التركيب المعدني.
2. **(النقل الصوتي) الترجمة الصوتية**: حيث نقلوا الاسم العبري كما هو بحروف يونانية، دون محاولة ترجمته (3) .نتيجة لهاتين الاستراتيجيتين، حدث اختلاف جوهري في أسماء الأحجار بين النص العبري والسبعينية .على سبيل المثال:

·حجر" ياهالوم "(יָהֲלֹם) العبري، الذي قد يكون جمشتاً، تُرجم في السبعينية إلى" ياشب (ἴασπις) "(يشب) أو("أونيخيون) (ὀνύχιον) ("جزع).

·حجر" تارشيش "(תַּרְשִׁישׁ) العبري، تحول في السبعينية إلى" خريسوليثوس (χρυσόλιθος) "(ذهب أصفر) ، نسبة إلى الكلمتين" خريسوس "(ذهب) و"ليثوس ("حجر).(4)

واللافت أن السبعينية لم تكتفِ بتغيير الأسماء، بل أعادت ترتيب الحجارة في الصفوف بشكل مختلف عن النص العبري .يلاحظ الباحثون أن قوائم السبعينية (خروج20-17 :28 ،20-17 :36 ،) حزقيال (13 :28) موحدة فيما بينها، لكنها تختلف عن القائمة العبرية في الترتيب .هذا الاختلاف خلق حالة من الغموض حول التحديد الدقيق للحجارة، مما فتح الباب على مصراعيه للتأويل الرمزي والروحي بدلاً من التحديد المادي

---

(1) إفرايم إس. عييل، تحديد أحجار اللغة العبرية الكلاسيكية (ليدين: بريل، 2024)، 78-145؛ بنجامين جيه. نونان، الكلمات المستعارة غير السامية في الكتاب المقدس العبري: معجم للاتصال اللغوي (يونيفرسيتي بارك: مطبعة ولاية بنسلفانيا، 2019)، 157.

(2) جيمس إي. هاريل، جيمس كيه. هوفماير، وكينتون إف. ويليامز، "الأحجار الكريمة العبرية في العهد القديم: تحليل لغوي وجيولوجي وأثري،" نشرة الأبحاث الكتابية 27، عدد 1 (2017): 5.

(3) سينثيا إل. ميلر-نوديه ويعقوبوس أ. نوديه، "العلاقات النصية المتبادلة بين ترجمات السبعينية للأحجار الكريمة في صدرة رئيس الكهنة"، 5-7.

(4) يعقوبوس أ. نوديه وسينثيا إل. ميلر-نوديه، "ترجمة السبعينية كمفتاح لأصل وتحديد الأحجار الكريمة في الكتاب المقدس،" دراسات لاهوتية 76HTS، عدد 4 (2020): 9.

الدقيق(1) .

المطلب الثاني: قوائم يوسيفوس فلافيوس وسفر الرؤيا

أولاً: قائمة يوسيفوس في الآثار اليهودية

يمثل المؤرخ اليهودي يوسيفوس بن متتيا (يوسيفوس فلافيوس، 100-37 م) حلقة وصل مهمة بين التقليدين اليهودي والهلينستي، بل وبين اليهودية والمسيحية الناشئة .فقد كان يوسيفوس كاهناً يهودياً من نسل الكهنة، عاش في القرن الأول الميلادي، وشهد خراب الهيكل الثاني عام 70 م، ثم انتقل إلى روما وكتب تاريخ شعبه باللغة اليونانية للجمهور الروماني واليوناني(2) .

يقدم يوسيفوس وصفاً لصدرة رئيس الكهنة وحجاراتها في كتابه الكبير" الآثار اليهودية (Antiquities of the Jews)الكتاب الثالث، الفصل السابع، القسم (5 وفي كتابه الآخر" الحروب اليهودية (The Wars of the Jews) " (الكتاب الخامس، الفصل الخامس، القسم7) .القوائم التي يذكرها مثيرة للاهتمام، فهي لا تطابق تماماً النص العبري ولا السبعينية، بل تمثل مزيجاً فريداً يعكس الفهم اليهودي الهيلينستي في القرن الأول(3) .

تكمن أهمية يوسيفوس في عدة جوانب رئيسية: أولاً، بصفته كاهناً، ربما يكون يوسيفوس قد رأى صدرة رئيس الكهنة بعينيه في الهيكل قبل خرابه، أو على الأقل سمع وصفاً دقيقاً لها من الكهنة الأكبر سناً .ثانياً، يخاطب جمهوراً يونانياً رومانياً، فيبذل جهداً لترجمة المفاهيم اليهودية إلى لغة عالمية مفهومة .تفسيراته للرموز (مثل ربط الأحجار بالأبراج الفلكية الاثني عشر أو بالأشهر الاثني عشر) تمثل محاولة لترجمة الرمزية اليهودية إلى إطار هلينستي مألوف (4). ثالثاً، تشكل قوائمه جسراً بين التقليد العبري والتقليد المسيحي الناشئ، فالمسيحيون الأوائل كانوا يقرؤون العهد القديم باليونانية، ووجدوا في كتابات يوسيفوس مصدراً موازياً قيماً.

ثانياً: أساسات أورشليم السماوية في رؤيا21 يقدم سفر الرؤيا، آخر أسفار العهد الجديد، مشهداً مهيباً لأورشليم السماوية النازلة من عند الله، وهي مدينة مقدسة مزينة كعروس لزوجها .في الإصحاح الحادي والعشرين، نقرأ وصفاً دقيقاً لهذه المدينة، ومن بين تفاصيلها الرائعة وصف أساسات سور المدينة: (5) "وكان سور المدينة له اثنا عشر أساساً، وعليها أسماء رسل الخروف الاثني عشر ... وأساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم: الأساس الأول يشب، الثاني ياقوت أزرق، الثالث عقيق أبيض، الرابع زمرد، الخامس جزع عقيقي، السادس عقيق أحمر، السابع زبرجد، الثامن جمشت، التاسع أخذيد، العاشر عقيق أخضر، الحادي عشر

---

(1) ميلر-نوديه ونوديه، "العلاقات النصية المتبادلة"، 10.

(2) فلافيوس يوسيفوس، آثار اليهود، الكتاب 3، الفصل 7، القسم 5.

(3) يوسيفوس، آثار اليهود، الكتاب 3، الفصل 7، القسم 5.

(4) تيسا راجاك، يوسيفوس: المؤرخ ومجتمعه (لندن: دكوورث، 2002)، 156.

(5) رؤيا 21: 14، 19-20.

ياقوت أزرق داكن، الثاني عشر جمشت بنفسجي "رؤيا14 :21 ،(1). (19-20) من الواضح أن هذا المشهد يستحضر في ذهن القارئ صورة صدرة رئيس الكهنة اليهودية .فالحجارة الكريمة الاثني عشر، مرتبة في قائمة، تذكرنا مباشرة بالحجارة الاثني عشر على صدرة هرون .لكن اللافت أن القائمة في سفر الرؤيا تختلف عن قائمة الترجمة السبعينية للعهد القديم .فهي تضم أربعة أسماء جديدة تماماً لم ترد في السبعينية(مثل "خالكيدون - "العقيق الأبيض، و"ساردونيكس - "الجزع العقيقي، و"خريسوبراسوس - "الزبرجد الأخضر، و"هياكينثوس - "الياقوت الأزرق الداكن)، بينما تتفق في ثمانية أسماء فقط مع القائمة اليونانية التقليدية(2). هذا الاختلاف أثار حيرة الباحثين: هل اعتمد كاتب سفر الرؤيا على نص عبري مختلف عن الماسوراتي؟ هل اعتمد على تقليد شفهي مستقل؟ أم أنه تعمد تغيير الأسماء ليعطي رمزية جديدة للمدينة السماوية؟ يرجح الباحثون أن القائمة في سفر الرؤيا تمثل تقليداً مستقلاً، ربما يعكس ترجمة جديدة من النص العبري أو اعتماداً على مصادر هلينستية معاصرة، أو ربما هي إعادة صياغة متعمدة لتتناسب مع الرمزية المسيحية الجديدة (3).

الخاتمة: النتائج والمقارنة النهائية بين الديانتين

أولاً: النتائج التفصيلية

بعد هذه الرحلة البحثية الممتدة في عالم الجواهر الثمينة التي كانت تزين صدرة رئيس الكهنة، نخلص إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. **الوظيفة المزدوجة لصدرة رئيس الكهنة:** أكد البحث أن صدرة رئيس الكهنة (الحوشن) كانت تؤدي وظيفتين متكاملتين في الديانة اليهودية: وظيفة تمثيلية (حمل أسماء الأسباط على القلب أمام الله (ووظيفة نبوية)(استفتاء الله عبر الأوريم والتوميم) .هذا المزيج جعلها قلب الخدمة الكهنوتية في الهيكل، ونقطة الالتقاء بين الأرض والسماء (4) .

2. **إشكالية الترجمة والتعريب:** أظهر التحليل المقارن بين النص العبري والترجمة السبعينية أن عملية النقل من لغة إلى أخرى أحدثت قطيعة معرفية جزئية مع أسماء الحجارة الأصلية .فقد لجأ مترجمو السبعينية إلى استراتيجيتين: إما استبدال الحجر بآخر مألوف لديهم، أو النقل الصوتي للاسم العبري، مما أدى إلى ظهور قوائم متعددة ومتباينة للحجارة نفسها (5).

---

(1) رؤيا 21: 14، 19-20، الترجمة العربية المشتركة.

(2) ميلر-نوديه ونوديه، "العلاقات النصية المتبادلة"، 13.

(3) دبليو. دبليو. ريدر، "الجواهر الاثنا عشر في رؤيا 21: 19-20: تاريخ التقليد والتفسيرات الحديثة،" مجلة الأدب الكتابي 100، عدد 3 (1981): 433-457.

(4) يعقوب إس . ليختنشتاين,ثياب رئيس الكهنة ,1120

(5) ميلر-نوديه ونوديه، "العلاقات النصية المتبادلة"، 14.

3. **يوسيفوس كحلقة وصل**: شكلت كتابات يوسيفوس فلافيوس جسراً بين التقليدين اليهودي والهلينستي، وبين اليهودية والمسيحية الناشئة .قوائمه للحجارة، وإن كانت مختلفة عن السبعينية، تقدم شهادة مهمة على الفهم اليهودي لصدرة رئيس الكهنة في القرن الأول الميلادي، وتكشف عن التنوع في التقليد النصي في تلك الفترة(1) .

4. **المرونة التفسيرية**: سمح الغموض المحيط بتحديد هوية الحجارة بمرونة تفسيرية هائلة في كل من اليهودية والمسيحية .ففي اليهودية، تحول التركيز من التحديد المادي إلى التفسير الرمزي (الألوان، ترتيب الأسماء، الصفات) .وفي المسيحية، مهدت هذه المرونة الطريق لإعادة توظيف الرموز بشكل جذري(2) .

5. **التحول الجذري في سفر الرؤيا**: يمثل تحول الحجارة الاثني عشر من صدرة هرون إلى أساسات أورشليم السماوية في سفر الرؤيا نقطة تحول جوهرية في تاريخ هذه الرموز .فبينما كانت الحجارة في اليهودية ترمز إلى أسباط إسرائيل الاثني عشر (شعب العهد القديم)، أصبحت في المسيحية ترمز إلى رسل المسيح الاثني عشر (مؤسسي الكنيسة الجديدة)(3) .

6 .**الاستمرارية والتجديد**: يعكس هذا التحول رؤية لاهوتية مسيحية ترى في كنيسة العهد الجديد استمراراً لشعب الله القديم وتحقيقاً لرموزه، ولكن مع إعادة تعريف لهوية هذا الشعب على أساس الإيمان بالمسيح، لا على أساس النسب القبلي .إنها استمرارية في إطار التجديد والتحقيق(4) .

ثانياً: المقارنة النهائية بين الرؤية اليهودية والمسيحية

في الرؤية اليهودية، تظل حجارة صدرة رئيس الكهنة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالهيكل والعبادة الكهنوتية وبشعب إسرائيل التاريخي .هي رموز للماضي المجيد، وحاضرة في الذاكرة والتراث، ومستقبلية في الأمل باستعادة الهيكل وخدمته مع مجيء المسيح المنتظر .اليهودية تنظر إلى هذه الحجارة كجزء من نظام العبادة الذي أمر به الله موسى في سيناء، والذي سيعود مع المسيح ليكتمل .التفسير اليهودي يبقى متمركزاً حول تاريخ وشعب إسرائيل، وحول العلاقة الفريدة بين الله وبنيه .الحجارة تمثل الأسباط الاثني عشر ككتلة واحدة متماسكة، والكاهن الأعظم يحملها على قلبه شفيعاً ومذكراً أمام الله.

في الرؤية المسيحية، تتحول هذه الحجارة من زينة كهنوتية إلى أساسات مدينة سماوية، ومن تمثيل للأسباط الاثني عشر إلى تمثيل للرسل الاثني عشر .المسيحية تقرأ هذه الرموز في ضوء حدث المسيح المركزي، وترى فيها إشارات إلى الكنيسة الجامعة التي تضم كل الأمم .التحول من" صدرة رئيس الكهنة "(التي تلبس على القلب) إلى

---

(1) تيسا راجاك، يوسيفوس: المؤرخ ومجتمعه، 156.

(2) عييل، "ملحق"، 2.

(3) ريدر، "الجواهر الاثنا عشر"، 433-457.

(4) ماثيوسون، "أحجار الأساس"، 496.

"الأساسات "(التي تحمل بناء المدينة) يعكس تحولاً من دور الشفاعة الفردية (الكاهن) إلى دور البناء الجماعي (الكنيسة) .التفسير المسيحي يعيد توظيف رموز العهد القديم لتعبر عن حقائق لاهوتية جديدة، مع الاحتفاظ بوشائج القربى مع الأصل اليهودي.

عناصر المقارنة:

- **المرجع:** موسى وهارون، العهد القديم / المسيح والرسل، العهد الجديد
- **الوظيفة:** التذكار والشفاعة أمام الله / الأساس والبناء للكنيسة
- **الدلالة الرمزية:** وحدة أسباط إسرائيل وتنوعها / وحدة الكنيسة الجامعة وعالميتها
- **الزمن:** مرتبطة بالماضي) الهيكل(والمستقبل((الهيكل الثالث) / مرتبطة بالحاضر (الكنيسة) والمستقبل (المدينة السماوية)
- **المكان:** الهيكل الأرضي في أورشليم / أورشليم السماوية النازلة من السماء
- **الوساطة:** الكاهن الأعظم كوسيط وحيد / المسيح الرأس والرسل كأساس
- **النطاق:** شعب إسرائيل فقط / جميع الأمم والشعوب

كلا التقليدين يحتفظ بإجلال لهذه الرموز ويقدر قيمتها الروحية، لكن كلاً منهما يفسرها في ضوء رؤيته اللاهوتية الشاملة .اللافت أن المسيحية لم تتخلَّ عن الرموز اليهودية، بل أعادت قراءتها وتوظيفها في سياقها الجديد، مما يعكس استمرارية الرؤية الكتابية من منظور مسيحي، وفي نفس الوقت يؤكد الخصوصية اللاهوتية لكل تقليد.

ثالثاً: توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصلنا إليها، نقترح التوصيات التالية:

1. **إجراء دراسات ميدانية جيولوجية:** نوصي بتعاون باحثين في الدراسات الكتابية مع جيولوجيين متخصصين في الأحجار الكريمة، لمحاولة التعرف على المصادر المحتملة لهذه الحجارة في منطقة الشرق الأدنى القديم.
2. **ترجمة الدراسات الغربية الحديثة:** نوصي بترجمة الدراسات الغربية الرائدة في هذا المجال (مثل دراسات هاريل، ميلر-نوديه، ريدر، عييل) إلى اللغة العربية، لإثراء المكتبة العربية.
3. **توسيع نطاق البحث:** نقترح توسيع نطاق البحث المقارن ليشمل التفسيرات الإسلامية للحجارة الكريمة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومقارنتها مع الرموز اليهودية والمسيحية، خاصة في ضوء ذكر الجواهر واللؤلؤ في وصف الجنة.
4. **دراسة التأثيرات الفنية:** نوصي بدراسة تأثير رمزية حجارة صدرة رئيس الكهنة على الفن الديني اليهودي والمسيحي عبر العصور.
5. **عقد مؤتمرات متخصصة:** نقترح تنظيم مؤتمرات أكاديمية دورية تجمع باحثين من الديانات التوحيدية

الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام)، لمناقشة موضوع الرموز المشتركة في التراث الديني.

ختاماً، نرجو أن يكون هذا البحث قد أضاف جديداً إلى المكتبة العربية في مجال الدراسات الكتابية المقارنة،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

1. إبراهيم الفيومي .تاريخ الكنيسة وفكرها .القاهرة: دار الثقافة القبطية،.1995
2. إدوارد سعيد .الاستشراق .ترجمة كمال أبو ديب .بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية،.1981
3. أحمد الصاوي .دراسات في العهد الجديد .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،.1987
4. أحمد الطيب .موسوعة اليهود واليهودية في العصر الحديث .القاهرة: دار الشروق،.2010
5. أحمد شلبي .مقارنة الأديان: اليهودية .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،.1980
6. أحمد محمد الحوفي .العهد القديم في ضوء القرآن .القاهرة: دار نهضة مصر،.1975
7. أكرم العمري .تاريخ اليهود في عصر الهيكل الثاني .الرياض: دار القصيم،.2003
8. أنيس المقدسي .تاريخ الفكر الديني في إسرائيل .بيروت: دار العلم للملايين،.1965
9. إسماعيل أحمد .الدراسات الكتابية: مدخل إلى العهد القديم والجديد .عمان: دار المسيرة،.2012
10. بطرس بشاي .المسيحية: تاريخ وعقيدة .القاهرة: دار الثقافة القبطية،.1998
11. بطرس غالي .المدخل إلى العهد الجديد .القاهرة: دار الثقافة القبطية،.1987
12. بطرس اللحام .العهد الجديد: دراسة تحليلية .بيروت: منشورات المكتبة البولسية،.1988
13. بولس خوري .الكتاب المقدس: العهد الجديد .بيروت: دار المشرق،.1990
14. بولس القسطنطيني .قاموس الكتاب المقدس .بيروت: دار المشرق،.1989
15. جابر جرجي .المسيحية في الجزيرة العربية قبل الإسلام .بيروت: دار المشرق،.1995
16. جرجي زيدان .تاريخ التمدن الإسلامي .القاهرة: دار الهلال،.1958
17. جورج خوري .التراث اليهودي المسيحي: جذور المشترك والمختلف .بيروت: دار النهار،.2001
18. حسين لطفي .التراث الديني اليهودي .بغداد: جامعة بغداد،.1985
19. رضوان السيد .الجماعة والمجتمع والدولة: سيادة الدين وسياسة الدنيا في الشرق الأوسط .بيروت: دار الكتاب العربي،.1997
20. سباستيان بروك .التراث السرياني .ترجمة جوزيف زيتون .حلب: منشورات جامعة حلب،.2002
21. سيد قطب .في ظلال القرآن .القاهرة: دار الشروق،.2003
22. صالح أحمد العلي .محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام .بغداد: جامعة بغداد،.1974
23. صبري حافظ .تاريخ اليهود في فلسطين .القاهرة: دار المعارف،.1980
24. عادل عطية .تاريخ اليهود في العصر القديم .القاهرة: مكتبة الأنجلو،.1992
25. عبد الحكيم قاسم .دراسات في العهد القديم .القاهرة: دار الفكر العربي،.2001

26. عبد الرحمن بدوي .موسوعة الفلسفة .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات،.1984
27. عبد الرحمن الشامي .الكنيسة والمجتمع في العصور الوسطى .القاهرة: عين للدراسات،.2000
28. عبد الرحمن المحامي .الكتاب المقدس: العهد القديم .القاهرة: دار الثقافة،.2002
29. عبد الرحمن الميداني .العهد القديم في القرآن الكريم .دمشق: دار القلم،.1993
30. عبد الرحمن وهبة .المعجم الوسيط في اللغة العربية .القاهرة: مجمع اللغة العربية،.2004

عبد السلام العابد .الهرمنيوطيقا والتأويل في الفكر الغربي .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،.2005

1. عبد العزيز الهامي .دراسة مقارنة للأديان .القاهرة: دار الفكر العربي،.2003
2. عبد العزيز سليم .تاريخ الشرق الأدنى القديم .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،.1975
3. عبد العزيز شرف .اليهودية: دراسة نقدية .بيروت: دار الجيل،.1990
4. عبد الله خليفة .دراسات في العهد القديم .الكويت: دار القلم،.1985
5. عبد المنعم النمر .الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير .القاهرة: مكتبة الخانجي،.1970
6. عبد الوهاب النجار .قصص الأنبياء .القاهرة: مكتبة القاهرة،.1971
7. عفيف اللبابيدي .معجم الأديان .بيروت: دار العلم للملايين،.1992
8. علي جمعة .اليهودية والمسيحية: عرض ونقد .القاهرة: دار السلام،.2005
9. علي سامي النشار .نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام .القاهرة: دار المعارف،.1965
10. فؤاد بطرس .اليهودية: دراسة في التكوين .بيروت: دار الحداثة،.1987
11. فؤاد زكريا .الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة .القاهرة: دار الفكر،.1986
12. فارس الخازن .الموسوعة الكتابية: شرح لأسفار العهدين .بيروت: دار المشرق،.1995
13. فيصل السامرائي .العهد القديم: دراسة نقدية .بيروت: دار ابن حزم،.2009
14. مارون عبود .أدب العهد الجديد .بيروت: دار الثقافة،.1965
15. محمد إبراهيم شريف .الأديان المقارنة .القاهرة: دار الفكر العربي،.2005
16. محمد العسري .الترجمة السبعينية للعهد القديم: دراسة تاريخية نقدية .الرباط: منشورات كلية الآداب، 2007.
17. محمد المبارك .عقيدة المسيحية: عرض ونقد .دمشق: دار الفكر،.1987
18. محمد الولي .التأويل: من البيان إلى البرهان .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،.2003
19. محمد حسين الصغير .المسيحية: نشأتها وتطورها .بيروت: دار المؤرخ العربي،.1996
20. محمد حسين الذهبي .الإسرائيليات في التفسير والحديث .القاهرة: مكتبة وهبة،.1995
21. محمد حسين فضل الله .تفسير من وحي القرآن .بيروت: دار الملاك،.1998
22. محمد عابد الجابري .نقد العقل العربي .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،.1994
23. محمد عبد الله .التوراة: عرض ونقد .جدة: دار الأندلس،.1987
24. محمد عبد الله الزين .اليهودية: عقيدة وشريعة .دمشق: دار الفكر،.1985
25. محمد عبد الفضيل أبو راس .اليهودية: نشأتها وتطورها .القاهرة: دار المعارف،.1980

26. محمد علي البار .المسيحية من التوحيد إلى التثليث .دمشق: دار القلم،.2001

27. نبيل الحاج .التراث اليهودي: قراءة في المصادر .بيروت: دار الطليعة،.2005

28. نصر حامد أبو زيد .نقد الخطاب الديني .القاهرة: سينا للنشر،.1994

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Albrecht, F., and A. Manukyan. Epiphanius von Salamis, Über die zwölf Steine im hohepriesterlichen Brustschild. Gorgias Press, 2014.
2. Al Taweel, Solaf. "Names of precious stones in Biblical, Post-Biblical, Medieval and Modern Hebrew." RSUH/RGGU Bulletin 3 (2021): 115-124.
3. Amar, Zohar. "The Ephod, The Stones of the Priestly Breastplate, and the Shamir." Hama'ayin Gilyon 5776 (2016): 41-59.
4. Amar, Zohar. The Beauty that is in the Stone. Har Brachah: Machon Har Brachah, 2017.
5. Ayil, Ephraim S. "Appendix: Index of Publications concerning Stones in the Bible." In Studies on the Stones of the Hebrew Bible. Leiden: Brill, 2024.
6. Ayil, Ephraim S. Identifying the Stones of Classical Hebrew: A Modern Philological Approach. Leiden: Brill, 2024.
7. Burrows, Eric. "Notes on the Pearl in Biblical Literature." The Journal of Theological Studies 42 (1941): 156-160.
8. Eliezri, I.Z. "Geological evidence supporting identification of the gemstones in the breastplate." XXI International Gemmological Conference Brazil 1987: 105-106.
9. Fekkes, J. "His Bride Has Prepared Herself: Revelation 19-21 and Isaian Nuptial Imagery." Journal of Biblical Literature 109, no. 2 (1990): 269-287.
10. Gaitzsch, Tilmann. "Tarshish--A Golden West Turning East: A Study on the History of an Iridescent Term." Orientalische Religionen in der Antike 193 (2022).
11. Ginzburg, Dov. "The Mineralogical Identification of the Biblical Sapphire." Eretz-Israel: Archaeological, Historical and Geographical Studies (1983): 83-85.
12. Grey, M.J. "Priestly Divination and Illuminating Stones in Second Temple Judaism." In The Prophetic Voice at Qumran. Leiden: Brill, 2017.
13. Haran, M. "The Ephod According to Biblical Sources." Tarbiz (1955): 380-391.
14. Harrell, James E., James K. Hoffmeier, and Kenton F. Williams.

"Hebrew Gemstones in the Old Testament: A Lexical, Geological, and Archaeological Analysis." Bulletin for Biblical Research 27, no. 1 (2017): 1-52.

15. Harris, J.S. "The Stones of the High Priest's Breastplate." The Annual of Leeds University Oriental Society 5 (1963): 40-62.
16. Hess, Richard. "In the Garden of Xerxes' Palace: A New Examination of the Pavement in Esther 1:6." Bulletin of the American Schools of Oriental Research (2023).
17. Hoenig, Sidney B. "Tarshish." The Jewish Quarterly Review 69, no. 3 (1979): 181-182.
18. Jart, U. "The precious stones in the Revelation of St. John XXI. 18-21." Studia Theologica 24, no. 1 (1970): 150-181.
19. Josephus, Flavius. Antiquities of the Jews. Translated by William Whiston. Peabody: Hendrickson Publishers, 1987.
20. Josephus, Flavius. The Wars of the Jews. Translated by William Whiston. Peabody: Hendrickson Publishers, 1987.
21. Kostov, Ruslan I. Gem Minerals of the Bible. Multiprint, 2023.
22. Kostov, Ruslan I. The Twelve Precious Biblical Stones. Intergeoresource, 1994.
23. Lambdin, T.O. "Egyptian Loan Words in the Old Testament." Journal of the American Oriental Society 73, no. 3 (1953): 145-155.
24. Lichtenstein, Jacob S. The Garments of the High Priest: A Study of the Priestly Vestments in the Tabernacle and Temple. Jerusalem: Mossad Harav Kook, 2005.
25. Loewen, Jacob A. "A Suggestion for Translating the Names of Precious stones." The Bible Translator 35, no. 2 (1984): 229-234.
26. Mankowski, Paul V. Akkadian Loanwords in Biblical Hebrew. Eisenbrauns, 2000.
27. Mathewson, David. "A note on the foundation stones in Revelation 21.14, 19-20." Journal for the Study of the New Testament 25, no. 4 (2003): 487-498.
28. Meschel, Susan V. "The Gems in the High Priest's Breastplate: a Pragmatic Review." The Jewish Bible Quarterly 46, no. 4 (2018): 241-251.
29. Miller-Naudé, Cynthia L., and Jacobus A. Naudé. "Textual interrelationships involving the Septuagint translations of the precious stones in the breastpiece of the high priest." HTS Theological Studies 76, no. 4 (2020): 1-16.